Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النص مؤوّلاً وفقَ هامش من الأحاديّة كافٍ. أنَّ نصاً غالباً ما يتطلَّب إعانة أحدهم لكي يتحقق عمله.

ولا يُخيَّل للقرّاء أننا نحاول ههنا أن نرسم صورة عن النصوص بناءً على «كسلها» أو حريتها المعطاة، التي حدِّدَتْ، في مجال آخر، على أنها «انفتاح». ولسوف نتحدث عن هذا الأمر في مجال أقرب مما هو متوقع. أما الآن، فلنقل هذا: إنَّ النَصَّ يصادر على المتلقي خاصته باعتباره **شرطاً لا غنى عنه** [Sine qua non] لطاقته التواصلية الملموسة، بالإضافة إلى اعتباره شرطَ احتماليته ذات الدلالة. وفي عبارات أخرى، فإن النص إنَّما يُبَثُّ إلى امرىء جدير بتفعيله ـ حتَّى وإن كانَ الأمل بوجوده الملموس أو التجريبيّ معدوماً.

٣ـ ٢ـ كيف يتوقع (يستبق) النَصُّ قارئَه

هذا الشرط البديهي لوجود نصوص يبدو أنه يصطدم بقانون تداولي بديهي بدوره، أُوتي له أن يخرج في النهاية، اليوم، من مطاوي النسيان حيث جرى إقصاؤه من قبل تاريخ نظرية التواصل. وهذا القانون يمكن أن نصوغه بشكل شعار: «إنّ كفاية المتلقّي ليست بالضرورة مساوية بأهميتها لكفاية الباثّ».

كنَّا لطالما انتقدنا (وأجرينا ذلك النقد نهائياً في كتابنا الأطروحة Trattato، ٢ـ ١٥) النموذجَ التواصلي الذي انتهى إلى تبسيطه منظرو الإعلام الأوائل: **مُرسِل** (أوباثّ)، ورسالة، ومرسل إليه (أو متلقٍّ)، وفي هذا السياق تتكوَّن الرسالة بناءً على أرموزة ويُعبَّر عنها من خلالها. والحال أننا بتنا ندرك أن أرموزات المرسل إليه يمكن أن تختلف، كلياً أو جزئياً، عن أرموزات المُرسِل (أو الباثّ)، وأنَّ الأرموزة ليست كياناً بسيطاً، إنما هي في الغالب نسق معقد من أنساق القواعد، وأنّ الأرموزة اللسانيةَ لا تكونُ كافيةً وحدها لكي يفقه المرء رسالةً لسانيةً:

Emetteur

[أنت تدخن؟] [لا] هما جملتان قابلتان لأن تُفَكّ رموزهما من الناحية اللسانية، باعتبارهما جملة السؤال وجملة الجواب، على جري عادة مَنْ تلقى السؤال؛ ولكن الإجابة في ظروف بَثّ محدَّدة، تتَّخذ لها مدلول «عدم اللياقة»، ليس وفقَ قواعد لسانية إنَّما بحسب قاعدة من قواعد اللياقة ـ